أسوأ مستوى بعد حرب حزيران ، ولكن مع ذلك فان كمشه باقتراحه هذا كان قد ذهب بعيدا جدا ، فقد رفض طلبه ، وظل عاطلا عن العمل باستثناء العمود الذي يكتبه بانتظام لصحيفة الايفننغ ستاندرد .

واستمرت الحال هكذا الى صيف ١٩٦٨ عندما دعي ليرئس تحرير مجلة شهرية جديدة يكون اسمها الشرق الاوسط الجديد . وكان الذي وقف يسند كمشه في هذا المشروع هو صديقه القديم اللورد سيف . وهكذا أصبحت خدمات كمشه كخبير مختص بشؤون الشرق الاوسط مطلوبة ، فعاد الى العمل في مجال اختصاصه . وفي تشرين الاول ١٩٦٨ صدر العدد الاول من المجلة ذات الورق الفاخر الصقيل والغلاف الملون، فكتب كمشه في صدر العدد تقدمة بعنوان: «عنا» ، قائلا: « من البداية ستكون خطتنا كما كانت دائما في الماضي : الصدق في الخبر واعتبار أية دعاية صادرة من أي فريق بمثابة كفر . ان خطتنا هي التعبير عن الرأي والسماح بالتعبير عن الرأي ، بغض النظر عما اذا كان هذا الرأي مواليا للخط العام او غير موال ، مع أم ضد ، سلطوي ام هرطقي . اننا لن نتحاشى ابداء رأينا وسنكون صريحين صراحة مطلقة دائما » . صراحة مطلقة دائما ؟ لقد مرت ثلاثة أعوام الآن على صدور « الشرق الاوسط الجديد » وقد حان الوقت لوضع سجل كمشه في دوره الجديد كحارس للحق وناشر للصدق والصراحة تحت المجهر الفاحص . ان « الجيروش اوبزرفر » تحت رئاسة تحريره لم تكن بالضبط الصحيفة التي اشتهرت بالموضوعية والتجرد ، ولكننا هنا سنركز على دوره الجديد وليس على ماضيه .

ان أول ما يستلفت اهتمام قارىء النيو ميدل ايست هو الاغلبية الساحقة للمساهمين الصهاينة في المجلة ، ومنهم طبعا الاسرائيليون . ففي العدد الاول مثلا نجد مقالات للكتاب التالية أسماؤهم : برنارد رايخ (صهيوني) ، ديفيد كمشه (اسرائيلي) ، ي. ايفرون (اسرائيلي) ، غولدا تزمرمان (صهيونية) ، يهودا شابيرو (صهيوني) ، سي. اورنزفيلد (صهيوني) ، نسيم رجوان (اسرائيلي) . فاذا علمنا ان الخيط الذي يفصل بين الصهيوني والاسرائيلي هو خيط رفيع جدا ، وان كمشه لا يذكر دائما جنسية المساهمين في مجلته ، لذا يمكن التسليم بالحقيقة التي فحواها ان المجلة التي بها هذا التركيز من الكتاب الصهاينة لا يمكن أن تكون موضوعية بالدرجة التي يريد صاحبها ، مخلصا ام لا ، ان تكون . وبالاضافة الى هؤلاء الكتاب الصهاينة ، احتوى العدد الاول على بعض مقالات كتبها كتاب ليسوا صهاينة بالمعنى الحرفي للكلمة . هؤلاء هم: دونالد وات،فيليب وندسر ، بيتر يونغ ، هاري هوبكنز . واول هؤلاء ، دونالد وات ، هو معاد شديد للعرب سنتحدث عنه فيما بعد . أما هاري هوبكنز ، فقد أصبح فيما بعد شخصية غير مرغوب بها عند كمشه والاوساط الصهيونية بصورة عامة ، وذلك بعد أن ظهر كتابه « مصر ــ البوتقة » وأثار غيظ الجهات المحابية لاسرائيل في بريطانيا والولايات المتحدة ، مما ادى بكتابه الى أن يقع ضحية لحملة تجاهل ومقاطعة تكاد تكون شاملة في صحف هاتين الدولتين . وعلى كل حال ، فان الكتاب غير الصهاينة ، بغض النظر عن درجة موضوعيتهم تجاه العرب (اذ ليس جميع أعداء العرب هم أصدقاء مخلصون لاسرائيل)، ظلوا أقلية صغيرة بين كتاب المجلة المنتظمين . كما ان كمشه حرص على عدم دعوة اليهود المعادين للصهيونية أمثال ايلمر بيرغر وموشي مينوحين وديفيد ليلينثال وصولي ساخس ومارك براهام وغيرهم الى الكتابة في مجلته ، اذن فأين الآراء الهرطقية التي قال في مقدمته انه سيرحب بها ؟ أين حرية التعبير عن الرأي ، بغض النظر عما اذا كان مواليا أم غير موال ، ضد أم مع ، سلطويا أم هرطقيا ؟ لماذا تفتقر المجلة الى ذلك كله ، بالرغم من الوعود الصريحة التي رأيناها في مقدمة العدد الاول ؟

ضم العدد الاول مقالات من ثلاثة عشر معلقا . اثنا عشر منهم ورد ذكرهم أعلاه ، اما الثالث عشر فيظل غامضا لانه يتوارى خلف اسم مستعار . ويبدو ان هذا التنكر قد رسم اتجاها عاما للمستقبل منذ البداية ، وذلك لانه لم يظهر بعد ذلك عدد آخر لا يحتوي على